

علاقة الدعوة بالإعلام الإسلامي

* د. أحمد جان الأزهري

الإعلام والدعوة (أبعاد العلاقة)

مَهَيَّنَا:

إن الدعوة إلى الله تأتي ضمن أهم مقومات التمكين للأمة الإسلامية والمقصود بالدعوة إلى الله تعالى: الدعوة إلى الإسلام فالإسلام موضوع الدعوة وحقيقتها.

ولفظة الدعوة تحمل معاني عديدة وظلالا كثيرة. وعندما نتبع معانيها وظلالها في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وسيرته فإننا نجد أن هذه المعاني والظلال تكاد تجمع العمل الإسلامي كله، إنها تجمع البلاغ والبيان والجمع والبناء والتربية والتكوين والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذلك كله وغيره لإخراج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد. يقول ربنا عز وجل عن رسول الإسلام ﷺ، ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ فالإسلام موضوع إعلامي كله يجب أن يعم؛ لأن تأثيره في كل صعيد أعمق وأعرق وهو قادر على كل تغييرات اجتماعية دينية وسياسية وتصوبها في ظل مفاهيم إسلامية وهناك علاقة قوية بين الدعوة الإسلامية والإعلام وإن وظائف كل واحد منهما متحدة متقاربة بل إن الإعلام الإسلامي خير وسيلة لنشر الدعوة الإسلامية في ربوع العالم.

* رئيس قسم الدعوة والثقافة والإعلام، كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية العالمية، اسلام آباد.

والدعوة إلى الله تعالى هي الركن الركين في بناء صرح الإسلام وهي الأمل الكبير في عودة روح الإسلام إلى الحياة من جديد كما أنها من أهم مقومات التمكين للأمة الإسلامية وكذلك فإن الدعوة إلى الله تعالى ضرورة بشرية بها يتعدل ميزان الحياة. ولقد صور ذلك رسول الله ﷺ تصويراً بليغاً رائعاً حيث قال: "مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها وكان الذين في أسفلها إذا استقوا الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً" (رواه البخاري)

وإذا كانت الدعوة إلى الله ضرورة بشرية فإنها فريضة أيضاً قال تعالى ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

(آل عمران ١٠٢)

وقال رسول الله ﷺ "بلغوا عني ولو آية" (رواه البخاري) والحديث هنا بصيغة الأمر وهي فرض كفاية بمعنى أنه إذا قامت فئة من المسلمين بها سقط الحرج والإثم من المجموع فإذا كانت الدعوة إلى الله لها هذه المكانة المتميزة في النهوض بروح الإسلام وتعميم مبادئه السمحة الخيرة إلى كافة الناس جميعاً فإنني أرى أن من واجب علماء الإسلام في كل زمان ومكان أن يبحثوا عن الوسائل الأكثر تأثيراً وقدرة في توصيل تعاليم الإسلام وحقائقه إلى الناس جميعاً.

ولا شك أن الإعلام أصبح اليوم أمراً لا يمكن أن يستغنى عنه أي إنسان؛ لكثرة ذبوع وسائله وأجهزته التي لا حصر لها، فالعالم يعيش اليوم في ثورة الاتصال الجماهيري.

ولتصوير أثر هذه الثورة على الإنسان المعاصر يكفي أن نذكر أن الإعلام الموجه إلى الإنسان لا يتوقف الآن لحظة من لحظات النهار أو الليل وأن هذه الإنسان يواجه منذ اللحظة

التي يفتح فيها عينه وينهض من نومه بمؤتمرات إعلامية تتسابق للتأثير على عقله واتجاهاته وتظل تلاحقه طوال اليوم والليل حتى يتجه ليناام.

الإذاعة التي لا تكف من بث إرسالها لحظة تستقبله ساعة نهوضه من نومه وصحف الصباح تنتظره قبل أن يخرج من بيته فإذا خرج إلى الشارع واجهته ملصقات لا حصر لها تواجه إليه ألوانا مختلفة من الدعاية والإعلام.

وفي وقت الفراغ تتاح للإنسان مشاهدة العروض السينمائية والمسرحية ذات الأهداف المتباينة كما يستطيع أن يستمع إلى محاضرات ويشهد ندوات تتحدث في كل شيء وإلى مشاهدة معارض فنية وصناعية وزراعية تقدم إليه آخر ماتوصل إليه عقل الإنسان من ابتكارات في كل مجال.

وفي المساء إذا أتاحت فرصة التأمل وجد بعض المجالات التي تجذبه بإخراجها الجذاب ليطالع ما تقدم له حتى التلفزيون ببرامجه التي تستخدم كل الإمكانيات البشرية والتكنولوجية يشد انتباهه من بداية حياة الإنسان حتى نهايتها.

ومن هذا العرض لموقف الإنسان الإعلاني ندرك أن المواطن المعاصر لا يأوى إلى فراشه قبل أن يقرأ ويرى ويسمع كما هائلا من المعلومات والمشاهد تعرض أفكارا واتجاهات وفنوناً ودعايات تستهدف كلها شد انتباهه وتوجيهه إلى هدف من أهدافها وهي تحاصره محكما لا سبيل إلى الإفلات حصارا لم يشهد الإنسان في أي عصر.

وهذا يعني أن الإعلام أصبح الآن أمرا لا يستطيع الإنسان أن يستغني عنه لحظة واحدة ، ولهذا يجب علينا نحن المسلمين أن ندرك حقيقة وهي أن الإعلام أصبح تأثيره على الشعوب يشكل سلاحا ذا حدين، حد يمثل نفعا كبيرا في تبادل الثقافات والحضارات وفي توثيق أواصر الوفاق وروابط التعاون بين الدول والشعوب مما له أثره في تحقيق التنمية

وتجنب ويلات الحروب، وحد آخر يمثل ضررا مدمرا للعلاقات الدولية حيث تستغل أجهزة الإعلام ذات التأثير الجماهيري العالمي الكبير وفي الحروب النفسية وتحطيم الروح المعنوية وفي إحداث التشقق في البناء الاجتماعي والقيمي والوطني للشعوب لتصبح لقمة سائغة للدول المستعمرة ولتسهيل الغزو الفكري لهذه الشعوب لتساير مصالح الدول المستعمرة المسيطرة على أجهزه الإعلام العالمية أو لنشر المبادئ الهدامة والعقائد الملحدة والإباحية التي تلبس قناع الإصلاح الاجتماعي لتخفى وجهها الاستعماري والصهيوني القبيح.

فإذا كان للإعلام إيجابياته وسلبياته فإن على المسلمين أن يبحثوا في كيفية استخدام أجهزة الإعلام كأداة صالحة فعالة ومؤثرة في نشر دعوة الإسلام و تعميم مبادئه السامية إلى أرجاء العالم ليعم خير الإسلام للبشرية جمعاء باعتبار الإسلام رسالة عالمية صالحة شاملة لكل زمان ومكان وأشخاص إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وهذا ___ ولا شك ___ يفرض علينا أن يوجد هناك إعلام إسلامي منظم ومنسق ومدروس على أسس علمية راسخة مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وأصول الشريعة الإسلامية السمحة لمواجهة تلك الأفكار الهدامة والعقائد المضللة التي تدمر القيم والحضارات الإنسانية والتي تنشره أجهزة الإعلام المعادية للإسلام.

وهذا كله بعرض صورة صادقة لرسالة الإسلام لا تزيّد فيها ولا نقص وتتناول حقائق العقيدة والشريعة والعبادات وشتى المعاملات كما تتناول التاريخ الإسلامي ووقائعه وأحداثه وتعتبر عن حضارة الإسلام التي تعتبر عرضا لتراثه الفكري والروحي والعمراني ولقيمه الدينية والمدنية التي صاحبت مسيرته واستقرت معه وتأثرت بها شعوب العالم مصداقا لقوله تعالى ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف ٣٠) وهذا كله من خلال إعلام إسلامي يقوم على أسس علمية ثابتة مستمدة من أصول الشريعة الإسلامية المعروفة.

وقبل أن ندخل في ماهية الإعلام الإسلامي وتفصيلاته ودوره في نشر دعوة الإسلام أرى أنه من المستحسن أن نبث أولاً في مفهوم الإعلام ومكوناته لتكون الفكرة واضحة في الأذهان على أن نأتي بعد ذلك للحديث عن الإعلام الإسلامي باعتبار أداة مثلى في عملية الدعوة إلى الله

في ماهية الإعلام:

أطلق اسم "الإعلام" حديثاً على ذلك الجانب من الاتصال الذي يتعلق بتمكين الناس من التزود بالحقائق والمعلومات والأخبار بمختلف الوسائل المتاحة في العصور المختلفة، ابتداءً من قرع الطبول ونفخ الأبواق حتى أعظم وسائل الإعلام تقدماً في العصر الحديث كالتلفاز العالمي والإذاعة التي تعم الأرض في إطلاقها والإنترنت أخيراً، وبهذا المفهوم يعتبر الإعلام باعتباره مطلباً أساسياً وضرورة حيوية ولو لم يعرف بهذا الاسم "الإعلام والاتصال بالجمهير"

وقد تقدم الإعلام في العصر الحديث تقدماً مذهلاً بسبب عوامل عدة يرجع أهمها إلى

مايلي:

- ① التقدم العلمي والتقني في مجال الاتصال ووسائله وأجهزته وما ارتبط به من علوم وفتون.
- ② استفادة العمل الإعلامي في التقديم الكبير في مجالات البحوث والتخطيط العلمي والمتابعة والتقويم.
- ③ استخدام علوم الإدارة الحديثة وأساليب التنظيم والإشراف المتطورة في تنفيذ الخطط الإعلامية على كافة المستويات العالمية والوطنية وعلى مستوى المؤسسة الإعلامية.

④ إنها خير وسيلة لدعاية فكرة معينة لكسب الموقف والنجاح في المعارك العسكرية والنفسية ، فهي تصلح للخراب والدمار كما تصلح للعمار والعمار.

مفهوم الإعلام:

(أ) الإعلام في اللغة __ مصدر أَعْلَمَ و أَعْلَمْتُ كأذنبت ويقال استعلم لي خبر فلان وأعلمنيه حتى أعلمه ، واستعلمنى الخبر فأعلمته إياه، وأعلم الفارس جعل لنفسه علامة الشجعان وأعلم الفرس: أي علق عليه صوفاً أحمر أو أبيض في الحرب وأعلم نفسه. وسمها بسيما الحرب.

(ب) الإعلام بالمفهوم الاصطلاحي هو جانب من عملية الاتصال التي يتفاعل بمقتضاها متلقي ومرسل الرسالة، في مضامين اجتماعية معينة أو معنى مجرد أو واقع معين ، والاتصال يقوم على المشاركة في المعلومات والصور الذهنية والآراء ، والتأثير في سلوك المستقبل هو هدف عملية الإعلام فالرسالة الإعلامية التي لا تحظى باستحابة المستقبل لا يمكن أن تعتبر اتصالاً، والاستحابة هي إحداث تغيير على الصورة الذهنية للمستقبل عن طريق ما تزوده به من أخبار ومعلومات وحقائق وإدراكه لمضمونها وهذا الإدراك يحركه أو يحفزها على الاستحابة.

ويقصد بالمعلومات والأخبار أي مضمون يعمل على تنوير المستقبلين ورفع الغشاوة عن أعينهم ومساعدتهم على صناعة القرار المناسب.

ومفهوم العملية يعبر عن مكونات عملية الإعلام تتفاعل وتتغير بشكل متحرك ويظهر هذا التفاعل في صورة تغييرات بشكل مستمر خلال فترة من الزمن، فالتفاعل يتم بين فردين ويسمى الاتصال في هذه الحالة بالاتصال الشخصي ويتم بين مؤسسة أو فرد وجماعات متفرقة ويسمى اتصالاً جمعياً، أما التفاعل في الاتصال الجماهيري فيتم بين جمهور كبير

وغير متجانس وغير معروف والمرسل لا يستطيع أن يتفاعل مع أفرادهِ وجهاً لوجه ، ويتم الاتصال الجماهيري على مستوى الأمة.

(ج) مكونات عملية الإعلام ___ ومكونات عملية الإعلام ليست فقط المرسل والرسالة والمتلقي بل هناك عنصر رابع يدخل في التفاعل هو عنصر الوسيلة ، وهي ماتؤدي به الرسالة الإعلامية كالصحيفة أو الإذاعة أو التلفزيون أو الخطبة أو الدرس أو المحاضرة الملتقى أو المؤتمر أو وكالة الأنباء أو السوق أو المعرض وغير ذلك من وسائل الاتصال البشري وهناك أيضا عنصر خامس هو الاستجابة ورجع صدى الرسالة الذي يعني تأثير الرسالة على المتلقي ورجوع الصدى إلى المرسل وتفسيره له تكتمل الدورة الاتصالية حيث يقوم المرسل بتقويم رسالته في ضوء رجوع الصدى وتكرار الإرسال بعد إدخال ما قد تحتاج إليه من تعديل وتكرر هذه الدورة بصفة مستمرة إلى ما لا نهاية في المجتمع.

والآن بعد أن تعرفنا على مفهوم الإعلام بالمعنى اللغوي والإصطلاحي ومكوناته نعود للحديث عن الإعلام الإسلامي باعتباره وسيلة فعالة ومؤثرة وأداة صالحة لتبليغ رسالة الإسلام إلى الناس كافة باعتبار أن رسالة الإسلام رسالة عالمية شاملة لكل الأزمنة والأمكنة والأشخاص ، فما المراد بالإعلام الإسلامي وما مكوناته؟

(أ) المراد بالإعلام الإسلامي

لقد عرض عدد من الباحثين والكتّاب الإعلاميين في العصر الحديث تعريفات متعددة للإعلام الإسلامي ، ولقد اخترت من هذه التعريفات ما وضعه الأستاذ محمود كرم سليمان في كتابه "التخطيط الإعلامي في ضوء الإسلام" وذلك لما يتميز هذا التعريف من إيضاح وشمول وهو يقول بأن الإعلام الإسلامي هو عملية الاتصال التي تشمل جمع أنشطة الإعلام في المجتمع الإسلامي وتؤدي جميع وظائفه المثلى الإخبارية والإرشادية والتربوية على

المستوى الوطني والدولي والعالمي، وتلتزم بالإسلام في كل أهدافها ووسائلها وفيما يصدر عنها من رسائل و مواد إعلامية وثقافية وترويجية وتعتمد على الإعلاميين الملتزمين بالإسلام قولاً وعملاً ويستخدم جميع وسائل وأجهزة الإعلام المتخصصة والعامّة.

ويتميز هذا التعريف مايلي:

① يأخذ بمفهوم أن الإعلام "عملية" مما يؤكد وجود التفاعل والحركة والاستجابة بين المرسل والمستقبل مما يفهم من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد ١١) وقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادِ﴾ (الرعد ١٨) وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الأنفال ٥٣)

② الإعلام الإسلامي "عملية تشمل جميع أنشطة الإعلام في المجتمع الإسلامي" فهو ليس مجرد بعض دروس ومواعظة تلقى من خلال أجهزة الإعلام ، ولا تلك المسلسلات عن التاريخ الإسلامي التي تعرض ضمن برامج الإذاعات أو التلفزيون، وإنما الإعلام الإسلامي هو كما يجب أن يتولاه الإعلام في المجتمع الإسلامي من وظائف وكل ما يصدر عن وسائل وأجهزة الإعلام في المجتمع الإسلامي من حوار ورسائل وأخبار وحقائق وندوات وبرامج موجهة اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية وترويجية وغيرها.

③ إنه "عملية تلتزم بالإسلام في كل أهدافها ووسائلها وفيما يصدر عنها من رسائل و مواد إعلامية وتعتمد على الإعلاميين الملتزمين بالإسلام " فلا يمكن أن تخرج أهداف الإعلام أو سياساته أو وسائله وبرامجه عن هدى القرآن الكريم والسنة الشريفة والعلوم المرتبطة بهما كالفقه والتفسير والشريعة وأن يستوحى مضمون رسائله الإعلامية من مبادئ الإسلام والأخلاق الإسلامية ومما يحويه القرآن الكريم والحديث الشريف من قصص

صادق ومن تصوير فني معجز وما يتضمنه التراث الإسلامى من أحداث وآداب وفنون وثقافة وتاريخ كما يفيد من الإنتاج الفكرى والفنى الذى يتفق معها ويسير على منوالها.

والإعلام الإسلامى يعتمد على الإعلاميين والخبراء والإحصائيين والفنيين والكتاب والمؤلفين والقصاصين الملتزمين بالإسلام إيمانا وعملا ويعشون الإسلام بقلوبهم اليقظة وعقولهم المستتيرة يتفاعل مع مشاعرهم وأفكارهم ، وبذلك يفرزون جميعا إفرزا إعلاميا وعلميا وأدبيا وفنيا ملتزما بالإسلام يوفر المادة الخام التى تصلح للإعلام الإسلامى.

④ الإعلام الإسلامى يؤدى وظائفه على المستوى الوطنى والدولى والعالمى فهو موجه للناس كافة ويؤدى دوره فى تزويد العالمين جميعا بالإعلام الصادق الموثق بالرأى الصائب المخلص وبالحقائق الثابتة سواء فى داخل دار الإسلام أم فى خارجها بهدف إنذار جميع الشعوب مما يحيط بهم من أخطار الإباحية والمادية والاستعمار والعلمانية والمبادئ الهدامة وغيرها من الأدوات التى تهدد العالم بالدمار والضياع فى الدنيا والآخرة مع تقديم الحلول الإسلامىة العلمية لمشكلات وقضايا الإنسانية ، وإقناع الرأى العام العالمى بمقدرة الإسلام على العلاج الشامل لكافة هذه المشكلات ، ويتضح ذلك من قوله تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (الأنبياء: ١٠٤) وقوله تعالى ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (المائدة: ١٥، ١٦)

⑤ الإعلام الإسلامى يستخدم جميع وسائل وأجهزة الإعلام المتخصصة والعامه فى المجتمع الإسلامى وفى أنحاء العالم فى سبيل تحقيق أهدافه فهو يستعين بوكالات الأنباء الإسلامىة والعالمىة المختلفه ويستخدم الأقمار الصناعىة وينشر فى الصحف والإذاعات الوطنىة والدولىة والعالمىة ويقوم الوسائل الإعلامىة المتخصصة فى الدعوة.

ب) مكونات عملية الإعلام الإسلامي

إن المنهج المناسب لمثل هذا العمل ___ في تقديري ___ هو أن يتم عرض عناصر الإطار المقترح مرتبا وفق مكونات العملية الإعلامية السابق ذكرها. ونحن هنا نركز على أهم مكوناتها التي تتمثل في المرسل والرسالة الإعلامية الإسلامية والوسيلة الإعلامية والمستقبل

أ. العنصر الأول: المرسل

يكون المرسل في الاتصال الشخصي هو مصدر الرسالة وصاحبها وهو القائم بالاتصال مباشرة أما في الاتصال الجماهيري فيكون القائم بالاتصال مؤسسات إعلامية كبيرة صحفية أو إذاعية أو تلفزيونية أو دور نشر حكومية أو خاصة وطنية أو دولية أو عالمية، وسواء كان المرسل أو القائم بالاتصال فردا أو مؤسسات حكومية أو شركات فإن شروط القائمين بالإعلام الإسلامي ومميزاتهم يجب أن تكون في ضوء قيم الإسلام وعقيدته وشريعته.

ولئن كانت قواعد علم الإعلام تُلحَّ على ضرورة المعرفة الكاملة بالجماهير ونشر ما يهم الجمهور وما يشبع أهواءه تحت ضغط النجاح والشهرة فإن ذلك لا يعني أن يقوم القائم بالإعلام الإسلامي بالعمل على إرضاء أهوائهم وشهواتهم التي تتعارض مع القيم والمفاهيم الإسلامية.

ويدفع التزام القائم بالإعلام بتعاليم الإسلام إلى السعي لرضاء الله تعالى وبقول الحق والدفاع عنه وحماية القيم والخلق الإسلامي وعدم اتباع أهواء قوم لا يعلمون. وإن القول بأن الإعلام تعبير عن عقلية الجماهير وروحهم واتجاهاتهم وميولهم قد لا يتفق تماما مع وجهة نظر الإسلام بل إن الإعلام الإسلامي هو تعبير عن رسالة الإسلام وتراثه ونجاح الإعلام الإسلامي في توجيه الجماهير وتنشئة الأجيال على الإسلام يجعله معبرا عن عقلية الجماهير الملتزمة بالفكر الإسلامي الذي تخضع ميولهم واتجاهاتهم لما يرضي الله تعالى.

(ب) العنصر الثاني: الرسالة الإعلامية الإسلامية

تتنوع مواد الرسائل الإعلامية في الإعلام الإسلامي بحيث تؤدي جميع وظائف الإعلام في المجتمع الإسلامي وتنقسم المواد الإعلامية الإسلامية إلى:

① المواد الإخبارية:

وهي التي تتضمن الأنباء وما يصاحبها من تفسير وتعليق والأحداث ودلالاتها والعبرة منها، والسلوك المطلوب حيالها حسب الشرع الإسلامي.

والقرآن الكريم كان مثلاً للصحافة المكتوبة، حيث يعتبر نموذجاً مثالياً في شدة التأثير على المسلمين، فهو عين الصدق وخبر السماء كما أنه يروي الخبر ومعه ما يقتضيه من شرح وتعليق وما يحتويه من عبرة وتوجيه يقول تعالى:

﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ﴾ (الكهف: ١٣)

ونشرة الأنباء في الإعلام الإسلامي تحتوي على مواد إعلامية محققة صادقة ومختارة بمعايير إسلامية دقيقة تغطي أحداث العالم وتنشره على مستوى العالم وتهتم بدرجة قصوى بأنباء وقضايا الشعوب الإسلامية للتحرر من الظلم الذي يقع من أعدائها.

② المواد الثقافية:

وهي تعبير عن رسالة الإسلام وتراثه وتعرض قضايا الأمة الإسلامية بالوسائل المثلى ومن موضوعات هذه المواد:

(أ) مبادئ البشارة والندارة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدع بالحق، والوعظ والإرشاد بالأسلوب غير المباشر عن طريق القصة المشوقة والتمثيلية الهادفة والخطبة البارعة.

(ب) شرح تعاليم الإسلام وشرعيته وتراثه الفكري وذلك بوسائل الإعلام

المناسبة ونشر كنوز التراث الإسلامي والإعلام عنها وعرض برامج عن مؤلفيها وجهادهم في سبيل العلم.

(ج) غرس فضائل الإسلام ومحو التقاليد التي تتنافى مع الإسلام وتزويد الفتيات والأمهات بنصائح تساعد لإنشاء جيل قوي محترم عن طريق الأركان المتخصصة للمرأة في رسائل الإعلام المختلفة.

(د) التصدي للمعارضة الناقمة على الإسلام وذلك بتفنيد التهم والشبهات التي أثارها المبشرون والمستشرقون وأصحاب الأغراض المشبوهة والمناهج العلمية المضللة، وتعليم اللغة العربية سواء للمسلمين الأعاجم، وغير المسلمين.

(هـ) دروس في التوحيد وتمجيد الخالق سبحانه وتعالى وذلك كبت بضغ دقات في التليفزيون تبرز صورة كونية تتجلى فيها مظاهر القدرة العليا وتصحبها كلمات سريعة موجزة تدل على أن العلم يعود إلى الإيمان.

(و) تفسير وقائع الحياة وفقا للفكر الإسلامي وعرض مشكلات العالم الملحة من وجهة نظر الإسلام مع تقديم حلول إسلامية لها والعمل على تكوين رأي عام عالمي يؤمن بالحلول الإسلامية لمشكلات العالم الحديث الروحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية.

(ز) عرض قضايا الشعوب الإسلامية على العالم من منظور إسلامي يجلى حق هذه الشعوب في الحياة الكريمة ويقنع الرأي العام العالمي بعدالة قضاياها.

(ح) مقارعة الإعلام الذي يتهجم على المسلمين بالأسلوب النظيف الملتزم بالفضائل الإسلامية.

وغيرها من الموضوعات التي تعبر عن رسالة الإسلام وتعرض القضايا الإسلامية.

③ المواد الترويجية:

وهي التي تهدف إلى منح الراحة التي تمكن الناس من مواجهة متطلبات الحياة ،

وتكسبهم الذوق الرفيع عن طريق الفنون المبدعة التي تعبر عن الكون والحياة والإنسان تعبيراً جميلاً وتحقق في نفس الوقت هدفاً إنسانياً ملتزماً بالتصور الإسلامي ، ومن صور المواد الترويحية الإسلامية ما يلي:

- (أ) القصص العفيفة الهادفة المعروضة بوسائل وأساليب العرض المختلفة كالمسلسلات والتمثيلات والمسرحيات وغيرها .
- (ب) الأغاني الحماسية والملتزمة بالإسلام .
- (ج) الفنون الشعبية والمسرحية التي تعبر عن العادات والتقاليد الإسلامية والعرف الإسلامي والفضائل الإسلامية .

العنصر الثالث: الوسيلة الإعلامية:

لقد ظل الإنسان في حاجة دائمة إلى وسيلة تراقب له الظروف المحيطة به وتنبذ بالأخطار التي تحدق له وتقوم بنشر الحقائق والآراء والقرارات السابقة والآمال السائدة في المجتمع إلى الأجيال الناشئة وسيلة تروح عن الناس وتسري عنهم المعاناة والمتاعب التي تقابلهم كل يوم .

ويوجد عدد من التقسيمات لأنواع وسائل الإعلام المختلفة ، فهناك وسائل قديمة مثل الخطابة والشعر والندوات والأسواق والمناذات وإشعال النيران في رؤوس الجبال ، ووسائل حديثة مثل المطبوعات والإذاعة والتلفزيون والسينما .

وهناك اعتبار آخر للتقسيم إلى وسائل مقروءة وسمعية وبصرية وبصرية سمعية ، ولكل نوع من الوسائل المذكورة وسائل فرعية، وهناك وسائل إعلام شخصي ووسائل إعلام جمعي ووسائل إعلام جماهيري ووسائل إعلام مواجهي: مثل: الخطابة والمحاضرة والشعر

والمؤتمرات والندوات ووسائل إعلام غير مواجهي مثل: الإذاعة والتلفزيون والسينما والمطبوعات المختلفة.

ونحن عندما نبحث عن الوسائل التي استخدمها الإسلام في الإعلام بحقائقه ودعوته الإنسانية يجب دراسة الوسائل التالية باعتبار وسائل لا بد منها في الإعلام بحقيقة الإسلام وهي:

(أ) القرآن الكريم:

وهو أكبر وسيلة من وسائل الإعلام منذ ظهور الإسلام إلى يومنا هذا، ولا يزال من الزاوية العلمية يحتاج إلى دراسات عميقة للمتخصصين. وقد تعرض لذلك بعض الكتاب الإعلاميين فاعتبره البعض رسالة إعلامية معجزة تقف على قمة العمل الإعلامي. وقد تحدى الله تعالى الناس جميعاً أن يأتوا بمثل هذا القرآن أو بسورة من سوره أو آية أو آيات منه. وحقيقة الإعجاز في القرآن هي الحقيقة الإعلامية في صورتها الخالدة الباقية حيث يستعين باللغة الفصيحة والعبارة البليغة الواقعية والقادرة على غزو القلوب والعقول، ويحتوي على أفضل ما ينير الطريق أمام الإنسانية من تربية وأخلاق واجتماع واقتصاد وسياسة وغيرها مما جعله حتى اليوم الوسيلة الإعلامية العليا التي تحقق وحدة الفكر للمسلمين رغم ما يدبر لهم من مكائد لتفتيت جمهم وصرْفهم عن دينهم كما يتميز بالحركية والفاعلية حيث يتخذ سبيلاً سهلاً إلى العقول والقلوب وينتج أثراً إيجابياً في المؤمنين يعمق إيمانهم بربهم ويحركهم إلى العمل بتعالمية وإلى اتباع ما يرضيه والانصراف عما ينهي عنه كما يحدث أثراً سلبياً في غير المؤمنين إذ يجعلهم يشعرون بقوة الدعوة وفعاليتها.

(ب) الحديث الشريف

ويُلي القرآن الكريم في الأهمية الأحاديث النبوية الشريفة وهي تعتبر وسيلة إعلامية شديدة الفاعلية وأكبر شاهد على ذلك أن الشعب الإسلامي لا يسمع حديثاً شريفاً إلا

وترك في نفسه من الأثر العميق ما لا تتركه وسيلة أخرى ولا تزال أعمال الرسول _ صلى الله عليه وسلم - وأحاديثه وخطبه أكبر مصدر للعلم والثقافة الإسلامية في العالم، والرسول _ صلى الله عليه وسلم _ يعتبر صاحب الرسالة الإعلامية الأولى وهو النموذج المثالي للمبلغ لها لذلك فإن سنته الشريفة تمثل الرسالة الإعلامية المثلى.

(ج) المسجد:

وهو من أهم وسائل الإعلام الجمعي ولو قام المسجد رسالته لكان أعظم أجهزة الإعلام الإسلامي باعتباره مكان العبادة وحلقة الدراسات الفقهية وندوة لمناقشة القضايا التي تهم الرأي العام كما يقوم بمهمة النادي الاجتماعي الذي تعقد فيه المناسبات الدينية والاجتماعية. ورسالة المسجد في الإعلام الإسلامي تحتاج إلى كثير من الدراسات رغم ما كُتب عنها من قبل علماء الإعلام.

(د) الاتصال الشخصي:

وهو أكثر وسائل الإعلام تأثيراً وأكثرها قدرة على تحقيق أهداف الإعلام الإسلامي حيث يعتمد على المواجهة المباشرة بين المرسل والمستقبل مما يتيح الفرصة للمستقبل للاستيضاح والمناقشة.

(هـ) القصص:

وهو من الوسائل التي اعتمد عليها القرآن الكريم والحديث الشريف فقد كان له دور إعلامي كبير باعتباره وسيلة غير مباشرة للتوجيه والإرشاد وأسلوباً جذاباً للترويج الهادف.

(و) الكتاب الإسلامي:

وهو من وسائل الإعلام المقروءة الهامة وكان له دوره الكبير في الإعلام الإسلامي من عهد الرسول _ صلى الله عليه وسلم - حيث كان كتاب الوحي يكتبون القرآن الكريم فور

نزول الوحي ثم دونت السنة الشريفة في كتب بلغت الآلاف.

وتعتبر المكتبة الإسلامية من أهم المؤسسات الإعلامية التي لعبت دورا كبيرا في نشر المعارف والثقافة ونشر التراث الإسلامي من جيل إلى جيل حتى الآن.

العنصر الرابع: المُسْتَقْبِلُ:

المُسْتَقْبِلُ في الإعلام الإسلامي هو الإنسان أي إنسان كان ؛ لأن الإسلام رسالة الله الخالدة بعث الله به محمدا. صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة قال الله تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ (الأعراف: ١٨٥)

وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ (سبا: ٢٨)

وهذا العموم بالنسبة لرسالة الإعلام الإسلامي لا يستثنى منه أي إنسان مهما كان جنسه أو نوعه أو لونه أو مهنته أو غير ذلك من الفروق بين البشر.

ومن حقوق المستقبل أن تصل الرسالة الإعلامية إلى كل الناس سواء سعوا إلى استقبالها أو لم يسعوا، فمن حقهم أن تصل الرسالة الإعلامية بالوسيلة المثلى المناسبة لكل منهم ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ (المائدة: ٦٤) وهذا يعني ضرورة توفير أجهزه الإعلام ذات الفعالية المثلى القادرة على توصيل الرسالة الإعلامية الإسلامية إلى الناس كافة من المسلمين وغير المسلمين داخل وخارج المجتمع الإسلامي مع مراعاة الأسلوب المناسب لكل فئة منهم.

[ومما سبق يتضح أن الإعلام بكافة وسائله وأجهزته يمكن أن يلعب دورا هاما في الدعوة إلى الله تعالى لما له من تأثير قوي، وذلك كله من خلال إعلام إسلامي منسق منظم مدروس مبني على أسس علمية راسخة مستمدة من أصول الشريعة الإسلامية.

ولكي تنجح عملية الدعوة فإن على القائمين بالدعوة من خلال الإعلام الإسلامي أن يلتزموا بأصول الدعوة من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن واللين والرحمة وأن يتصفوا بالأخلاق الإسلامية العالية.

والله ولي التوفيق

المراجع

- ١ . الإعلام في القرآن الكريم __ دكتور عبد القادر حاتم.
- ٢ . التخطيط الإعلامي في ضوء الإسلامي __ محمود كريم سليمان.
- ٣ . التمكين للأمة الإسلامية في ضوء القرآن الكريم __ محمد السيد محمد يوسف.
- ٤ . بحوث في الدعوة الإسلامية - الأزهر - اللجنة العليا للاحتفال بالعيد الألفي للأزهر الأمانة العامة.

